فلما راه عجب واستدعى احمد وقال له اصدقني بالذي رايت والا
قتلتك فاخبره بقصة الجارية فطلبها وقال اصدقيني
فحدثته بقصة الخادم فقتلها وحظي احمد عنده ونشا على سيرة
حسنة وطلب العلم وسماع الحديث وتنقلت به الاحوال حتى
ولي مصر والشام وكان حكمه من الفرات الى المغرب وصرف على
الجامع المعروف به مايه الف دينار وعشرين الف دينار ورتب
للعلما والفقرا في ارباب البيوت في كل شهر عشرة الاف دينار وللصدقة كل
يوم مائة الف دينار وكانت فيه خلال جميلة الا انه كان سفاكا للدما
ومات في حبسه ثمانية عشر الفا وتوفي في سنة ثمانية وستين ومائتين
وقيل له في المنام ما فعل الله بك قال انما البلا على من ظلم من لا ناصر له الا الله
وما على راس الدنيا اشد من الحجاب لصاحب الانصاف وقال بعضهم
كنت ارى شيخا يقرا على قبره ثم تركه فسالته فقال ان له علينا بعض العدل
فاحببت ان اصله بالقران فرايته في المنام وقال لي لا تقرا علي شيا فانه
ما تمر بي اية الا قيل لي اما سمعت هذه الاية وخلف ثلاثة وثلاثين
ولدا منهم سبعة عشر ذكورا ومن العين عشرة الاف الف دينار ومن
المماليك سبعة الاف ومن الغلمان عشرون الفا ومن الخيل سبعة
الاف فرس ومن البغال والحمير ستة الاف راس ومن الجمال عشرة
الاف

٨٢
الاف ومن الدواب الخاصة ثلاثمائة ومن المراكب الحربية مايه مركب
وكان خاصه في كل سنة اربعة الاف الف دينار رابعها اقول
ومثل جواب مومن ال فرعون المتقدم ما اتفق لابن الجوزي رحمه
الله وذلك انه وقع النزاع بين اهل السنة والشيعة ببغداد
في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل بما
يجيب الشيخ ابو الفرج واقاموا شخصا فسالوه عن ذلك وهو
على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته
تحته ثم نزل في الحال لئلا يراجع في ذلك فقال اهل السنة هو
ابو بكر لان ابنته عايشة كانت تحت النبي صلى الله عليه وسلم
وقالت الشيعة هو علي لان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
كانت تحته وهذا من لطف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام
كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة فاسمعها وساله
رجل فقال ما لنا نرى الكوز الجديد اذا صب فيه الما ينش ويخرج
منه صوت فاسمعني ذلك الصوت فقال يا ولدي ذلك صوت شكواه
فانه يشكو الي برد الما الا فاه منه حر النار فقال السايل فما لنا نراه
اذا ملاناه لا يبرد فاذا نقص برد فقال الشيخ حتى تعلموا ان الهوى

Copyright © King Saud University